

مراحل الحرب الاخيرة (بعد دخول الولايات المتحدة الاميركية وانسحاب روسيا)

الجبهة الغربية في العام ١٩١٧:

في بدء العام ١٩١٧ كانت الكفة الراجحة لدول الوسط فقد كان في قبضتها معظم بلجيكا وشمالي فرنسا وصربيا والجبل الاسود ورومانيا وبولندا، اذ كانت كلها تحت الحكم الالمانى. وكانت روسيا منهزمة ومشغولة بالتقهقر لانقاذ ما يمكن انقاذه، وبقي امام الدول الغربية امل واحد هو قرار الولايات المتحدة بدخول الحرب.

وقد بدأت العمليات الحربية في ذلك العام بقيام القوات الفرنسية بقيادة قائدها الجديد نيفل (Neville) بالهجوم الكبير الذي اشتركت فيه القوات البريطانية، فرأى القائدان هندنبرغ و لودندورف أن تقوم القوات الالمانية بحركة تراجع في وسط الخط الالمانى الى مواقع معدة من قبل.

وسمي الخط الجديد الذي التزمته القوات الالمانية بخط هندنبرغ . وقد اعطت تلك الحركة الحربية ميزة للالمان اذ احتلوا في هذه المرة مواقع حصينة كاملة الاستعدادات متصلة بالقواعد الالمانية الرئيسية، فضلا عن ذلك أن الالمان اثناء تفهقرهم قاموا بنسف البلاد التي غادروها. وكان كل ذلك مدعاة الى تحطيم الخطط التي وضعها القائد الفرنسي نيفل، ومع ذلك فقد صمم الاخير على ان يهجم في جبهة تمتد من سواسون الى ريمس لكن الهجوم فشل فشلاً ذريعاً تبعته سلسلة من حركات العصيان في الجيش الفرنسي. وقد حدث كل ذلك في ايام ضربت الرقم القياسي في عدد سفن الوفاق الودي التي أغرقتها الغواصات الالمانية. وكان من جراء ذلك طرد نيفل من القيادة وتعيين الجنرال بتان (Petain)

وقد حاولت القوات البريطانية تحت قيادة السير دوغلاس هيغ - الذي خلف السير جون فرنش في نهاية العام ١٩١٥ في قيادة الجيش - مواصلة الهجوم وكان من اغراضها التخفيف عن الفرنسيين. وقد تم لها انتصاران عظيمان أولهما استيلاء الكنديين على خط فيمي وثانيهما الاستيلاء على خط مسين (Messines).

• موقعة كامبرى (Cambria)

وفي نهاية الخريف وقعت معركة كامبرى التي أطلق عليها موقعة الدبابات، إذ هاجمت مايقارب ٣٨١ دبابة بريطانية الالمان دون سابق انذار، وقد حدث ذلك الهجوم في جبهة طولها ستة اميال ونجحت دول الوفاق الودي في اختراق خطوط الخنادق الالمانية، وفرح البريطانيون بذلك النصر على الرغم من انه لم يكن حاسماً.



• الجبهة الايطالية

• ولما وجد الالمان انهم لم يستطيعوا بعد انتصارهم على روسيا ان يواصلوا تلك الانتصارات على الفرنسيين والبريطانيين عمدوا الى محاولة ضرب الايطاليين ، فقامت قوات معظمها نمساوية مزودة بالامدادات الالمانية وتوجهها قيادة المانية بالهجوم على القوات الايطالية في تشرين الاول من العام ١٩١٧ ، فطاردتها وهزمتها في موقعة كابورتو (Caporetto) واصبح الايطاليون مهددين باختراق الاعداء بلادهم حتى يصلوا الى البندقية، ولكن الامطار العاتية انقذت ايطاليا من الخطر، ووقفت القوات النمساوية في الفلاندرز لا تستطيع المضي في تلك العملية الحربية الخطيرة، وبعد ان اغرقت الامطار الاراضي امامهم وفاضت الانهار من الالب حتى الادرياتيک ، نسف الايطاليون الكباري اثناء تفهقرهم.

الجبهة الشرقية / مصر والشام

وقد احرزت دول الوفاق الودي في العراق والشرق الاوسط انتصارات كبيرة ضد القوات العثمانية عوضهم قليلا عما اصاب سمعتهم في الجبهة الغربية، وقد سبق للعثمانيين ان هزموا البريطانيين في معركة " كوت العمارة " في أوائل العام ١٩١٦، لكن الامدادات كانت قد وصلت الى البريطانيين عن طريق الخليج العربي من الهند وبريطانيا ووضعت القوات البريطانية كلها تحت قيادة الجنرال سير ستانلي مود (Stanly Maude) وأمضت تلك القوات الشهور الاخيرة من السنة تستعد للتقدم نحو نهر دجلة ، ثم بدأت سيرها في شهر كانون الاول من العام ١٩١٦، وفي شهر شباط من العام ١٩١٧ استولى الجنرال مود على " كوت العمارة " التي سبق ان انهزم البريطانيون فيها منذ عدة شهور، وطارد البريطانيون الجيش العثماني المتقهقر الى ان دخلت القوات البريطانية مدينة بغداد ، وبذلك اعتقدوا انهم اعادوا الى بريطانيا سمعتها التي هبطت في الشرق، ووضعوا حدا لامل الامبراطورية الالمانية في التوسع نحو الشرق وقضوا على الروح المعنوية للعثمانيين.

وسارت الحوادث في الشرق ضد الدولة العثمانية حليفة الامبراطورية الالمانية ، ففي العام ١٩١٦ اعلن شريف مكة الحسين بن علي استقلال مملكة الحجاز واعترفت له دول الوفاق الودي بذلك الاستقلال، فكان على العثمانيين ان يحاربوا دول الوفاق الودي والثوار العرب في وقت واحد.

وقد ساعد العرب البريطانيين مساعدة غير مباشرة عندما كان الجنرال موربي يعمل جاهدا في سبيل حمايت قنوات السويس و اقامة سكت حديد عبرة شبه جزيرة سيناء لتسهيل الهجوم على فلسطين واخيرا تمة الخط الحديدي ولكن فشل البريطانيون في الاستيلاء على موقع العثمانيين الحصين في غزة في نيسان و ايار لكن محاولة الجنرال اللنبي في التقدم نحو فلسطين قد نجحة ،اذ استولى على بير سبع في هجوم مفاجئ في اول تشرين الثاني وبعد ذلك بخمسة ايام سقطت غزة ،ثم اتجهت القوات البريطانية شمالا فاستولت على يافا ،و في ١١ كانون الاول دخل اللنبي بيت المقدس.وما انتهى العام ١٩١٦ حتى كان البريطانيون يسيطرون على خط حصين يمتد من البحر المتوسط الى البحر الميت شمال يافا و بيت المقدس،بينما تقدمت قواتهم في العراق حتى اصبحت على بعد مائة ميل من مدينة الموصل.و اخذ العثمانيون يستجدون حلفائهم ،فارسل لهم الالمان قوة المانية تحت قيادة فولكنهاين الا ان دولتهم كانت في طريقها الى الانهيار.

خريطة أوروبا عند اندلاع الحرب العالمية الأولى

قوات الحلفاء	اللون الأصفر
دول المحور المركزي	اللون الرمادي
البلدان المحايدة	اللون البرتقالي



www.khayma.com/rachidgeo

HMAIMI RACHID